فسبيل الحق اي طريق اهل الحق والمراد به معتقد اهل السنة من وجوب صفات المعاني له
تعلى والمزاح الريب بكسر الراء وفتح الياء المثناة جمع ريبة بمعنى الشبهة وهو ما
يلقى حقا وليس بحق والقصد بهذا الرد على المعتزلة في نفيهم صفات المعاني وقالوا انه
تعلى قادر بذاته لا بقدرة قامت به قالوا لئلا يلزم تعدد القدماء وهي شبهة فاسدة لانه
لا يضر الا تعدد الذوات القدماء لا تعدد الصفات مع اتحاد الذات ثم قال رحمه الله
تعلى حياته كذا الكلام السمع ثم البصر بذا اتانا السمع
الصفة الرابعة من صفات المعاني الحياة وهي صفة قايمة بذاته تعلى تقتضي صحة
العلم اي صحة الاتصاف به اي وبغيره من الصفات الواجبة له تعلى وهذا اسم الحياة
القديمة واما الحياة الحادثة فهي كيفية يلزمها قبول الحس والحركة الارادية الصفة
الخامسة من صفات المعاني الكلام وهو صفة قايمة بذاته تعلى ليس بحرف ولا صوت
منزه عن التقدم والتاخر والاعراب والسكون وساير انواع التغيرات ولا يعلم كنهها
الا هو سبحانه كذاته تعلى العلية وساير صفاته السنية والالفاظ التي نقرؤها
تدل على الكلام القديم على ما قاله الامام السنوسي وتسمى تلك الالفاظ ايضا كلام الله
وهي حادثة بخلاف الصفة القايمة بذاته تعلى فانها قديمة ولكن لا يجوز ان يقال القرءان
حادث الا في مقام التعليم وبهذا يفهم قول البردة

ءايات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

اي محدثة لفظا قديمة معنى صفة الموصوف بالقدم من حيث معناها الصفة السادسة
من صفات المعاني السمع وهي صفة قايمة بذاته تعلى تتعلق بالموجودات
الاصوات وغيرها فيسمع تعلى الذوات والاصوات بمعنى ان كلا منهما منكشف له
تعلى بسمعه ويجب اعتقاد ان الانكشاف بالسمع غير الانكشاف بالبصر
وكل منهما غير الانكشاف بالعلم ولكل حقيقة يفوض علمها الى
الله تعلى اذ لا يعرف كنه ذاته تعلى وصفاته الا هو سبحانه الصفة السابعة

بالسمع

البصر وهي صفة

وهي صفة قايمة بذاته تعلى تتعلق بالموجودات الذوات وغيرها كما قيل
في السمع فهو تعلى يبصر جميع الموجودات حتى الاصوات ولو خفية بحواس
كدبيب النملة السوداء في الليل المظلم بمعنى ان ذلك منكشف له تعلى ببصره
وانشد في الكشاف فيا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليلة
وهذه الصفات الثلاث وهي الكلام والسمع والبصر ورد بها السمع اي
الدليل السمعي بمعنى المسموع من الشرع ويقال له النقلي اي المنقول من
الكتاب والسنة والاجماع والمراد انه ورد به مشتقاتها كقوله تعلى وكلم
الله موسى تكليما اي ازال عنه الحجاب واسمعه الكلام القديم وقال تعلى وهو
السميع البصير وفي الحديث اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا
غايبا وانما تدعون سميعا بصيرا اي اشفقوا على انفسكم ولا تجهدوها
بكثرة رفع الصوت في الدعاء واجمع اهل الملل والاديان على انه تعلى متكلم
وسميع بصير فقوله حياته معطوف على الوجود بحذف العاطف وكذا اخبر
مقدم والكلام والسمع معطوف على الكلام بحذف العاطف والتشبيه
في وجوبها له تعلى بدو البصر معطوف على الكلام بثم وهي بمعنى
الواو لان صفاته تعلى لا ترتيب فيها وبذا جار ومجرور متعلق باتى بمعنى ورد
والاشارة للصفات الثلاث وهي الكلام والسمع والبصر ومن لطايف السمع
جناس تام لان الاول بمعنى الصفات القديمة والثاني بمعنى الدليل السمعي
وهنا انتهى كلامه على صفات المعاني وهي سبع واختلف في ثامنة وهي
الادراك على ثلاثة اقوال اشار اليها الناظم رحمه الله تعلى بقوله

فهل له ادراك اولا خلف وعند قوم صح فيه الوقف

قال في شرح الصغرى مصنفها رحمه الله وانما اقتصر في العقيدة على هذه
السبع ولم يعد معها الصفة الثامنة وهي ادراكه تعلى الطعوم والروايح بغير

الثلثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)